

روح المعاني

وما دبروه وهو مما أخفوه حتى لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولا يخلو عن حسن وأياما كان ففي الآية إيدان بأن مذكر من النبأ هو الحق المطابق للواقع وما ينقله أهل الكتاب ليس على ما هو عليه : وما أكثر الناس الظاهر العموم وقال ابن عباس : إنهم أهل مكة ولو حرصت أي على إيمانهم وبالغت في إظهار الآيات القاطعة الدالة على صدقك عليهم بمؤمنين .

. 301

- لتصميمهم على الكفر واصرارهم على العناد حسما اقتضاه استعدادهم و حرص من باب ضرب وعلم كلاهما لغة فصيحة وجواب لو محذوف للعلم به والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر قال ابن الانباري : سألت قريش واليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف عليه السلام فنزلت مشروحة شرحا وافيا فأمل E أن يكون ذلك سبب اسلامهم وقيل : إنهم وعدوه أن يسلموا فلما لم يفعلوا عزاه تعالى بذلك وقيل : إنها نزلت في المنافقين وقيل : في النصارى وقيل : في المشركين فقط وقيل : في أهل الكتاب فقط وقيل : في الثنوية وما تسألهم عليه أي هذا الانباء أو جنسه أو القرآن وأيا ما كان فالضمير عائد على ما يفهم مما قبله 1 والمعنى ما تطلب منهم على تبليغه من أجر اي جعل ما كما يفعله حملة الأخبار إن هو إلا ذكر أي ما هو الا تذكير وعظة من الله تعالى للعالمين .

. 401

- كافة والجملة كالتعليل لما قبلها 2 لأن الوعظ العام ينافي أخذ الأجرة من البعض لأنه لا يختص بهم وقيل : اريد أنه ليس الا عظة من الله سبحانه امرت أن أبلغها فوجب على ذلك فكيف أسأل أجرا على اداء الواجب وهو خلاف الظاهر وعليه تكون الآية دليلا على حرمة أخذ الاجرة على اداء الواجبات وقرأ مبشر بن عبيد وما نسألهم بالنون .

وكأين من ءاية أي وكم من آية قال الجلال السيوطي : إن كأي اسم ككم التكثرية الخبرية في المعنى مركب من كاف التشبيه وأي الاستفهامية المنونة وحكى ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ولذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وقيل : الكاف فيها هي الزائدة قال ابن عصفور : ألا ترى أنك لاتريد بها معنى التشبيه وهي مع ذا لازمه وغير متعلقة بشيء وأي مجرورها وقيل : هي اسم بسيط واختاره أبو حيان قال : ويدل على ذلك تلاعب العرب بها في اللغات وإفادتها للاستفهام نادر حتى أنكره الجمهور ومنه قول أبي لابن مسعود : كأين تقرأ سورة الأحزاب آية

فقال : ثلاثا وسبعين والغالب وقوعها خبرية ويلزمها المصدر فلا تجر خلافا لابن قتيبة وابن عصفور ولا يحتاج إلى سماع والقياس على كم يقتضي أن يضاف اليها ولا يحفظ ولا يخبر عنها الا بجملة فعلية مصدرية بـماض أو مضارع كما هنا قال أبو حيان : والقياس أن تكون في موضع نصب على المصدر أو الظرف أو خبر كان كما كان ذلك في كم وفي البسيط أنها تكون مبتدأ وخبرا ومفعولا ويقال فيها : كائن بالمد بوزن اسم الفاعل من كان ساكنة النون وبذلك قرأ ابن كثير وكأ بالقصر بوزن عم وكأي